الفصل الرابع عشر

التأخر الدراسى

- المقدمة

(١) أسباب التأخر الدراسى:

١ - عوامل عقلية للتأخر الدراسى.

٢ - العوامل النفسية للتأخر الدراسى.

٣ - العوامل الجسمية للتأخر الدراسى.

٤ - العوامل البيئية للتأخر الدراسى.

٥ - العوامل المدرسية للتأخر الدراسى.

٦ - العوامل الاجتماعية للتأخر الدراسى.

(٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى:

١ - الخروج على النظام المدرسى.

٢ - الثورة ضد المدرسة.

٣ - الاتجاه إلى أحلام اليقظة.

٤ - الاتجاه نحو الانحراف السلوكى.

٥ - الاضطراب النفسى.

(٣) وسائل علاج التأخر الدراسى:

١ - العلاج الدوائى.

٢ - التعليم الخاص

٣ - العلاج النفسى.

(٤) الخاتمة.

الفصل الرابع عشر

التأخر الدراسى

المقدمة:

إن الأغلبية الساحقة من المتاعب النفسية تحدث خلال السنوات الأولى من عمر الإنسان وكثيراً ما تأتى نتيجة لأشياء صغيرة تصدر من الوالدين دون قصد، ولا ينتبهون إليها، غير أنها تصيب الطفل برجه تسرى إلى عقله الباطن حيث تبقى فى مكانها مختفية لتسيطر على حياته من بعيد وترسم له طريق العذاب فى كبره مما يدفعه إلى الانحراف أو تقوده إلى الجنون ما لم يتدخل الطب النفسى فى الوقت المناسب، وينتزع أصول المتاعب من العقل الباطن، ويطفو بها إلى العقل الواعى حيث تذوب سمومها وينتهى أمرها.

والصراعات النفسية التى يعانى منها الأبناء نتيجة اهتزاز العلاقة بينهم وبين والديهم يعبرون عنها بصورة سلوك غير طبيعى يؤدى إلى اضطراب العلاقة بينهم وبين والديهم ومدرسيهم بل قوانين الدولة فى مستقبل حياتهم.

والصراعات النفسية للأطفال يمكن أن يعبروا عنها بطرق متعددة منها:

التأخر الدراسى أو الاضطراب السلوكى، أو مظاهر الاضطراب النفسى أو العقلى حيث يظهر على بعض الأبناء ولاسيما فى مرحلة المراهقة بما يعرف بمرض الفصام حيث تظهر عليهم أعراض خاصة أهمها:

البعد عن الواقع، وعدم قدرتهم على التكيف مع حاجات الحياة الاجتماعية الطبيعية وأحيانًا يلجأون إلى السلوك الاندفاعى الشاذ فى تصرفاتهم.

وفيما يلى سوف أوضح صعوبات التحصيل الدراسى الناتج عن هذه الصراعات النفسية والناتجة عن العوامل العضوية والاجتماعية.

(١) أسباب التأخر الدراسى:

ترجع حالات التأخر الدراسى إلى اشتراك عدد من العوامل المتداخلة، تختلف فى نوعها وتأثيرها من تلميذ إلى آخر.

وفيما يلى العوامل التى تؤدى إلى التأخر الدراسى:

١ - عوامل عقلية للتأخر الدراسى:

كالتأخر فى الذكاء أو التأخر فى القدرة على القراءة بسبب عدم إتقان أسسها إذ أن القراءة تدخل فى كل العلوم المدرسية بمختلف أنواعها.

أو عوامل عقلية خاصة: كالقدرة على التركيز، أو إحدى القدرات الخاصة التى يلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم فى مادة دراسية معينة: كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية أو غير ذلك.

٢ - العوامل النفسية للتأخر الدراسى:

أ) هناك الكثير من الأطفال الذين يتمتعون بذكاء واضح، ومع ذلك يفشلون فى دراستهم، وهؤلاء يطلق عليهم اسم (المتأخرين دراسيًا) ومعظم هذه الحالات من الفشل الدراسى ترجع لأسباب نفسية منها:

- القلق، وضعف الثقة بالنفس، والخجل، والاضطراب النفسى، والخوف، مما يمنع الطفل من الانتظام فى المدرسة لعدم قدرته على التركيز والمتابعة نتيجة الصراعات الداخلية التى يعانى منها.

وكذلك من الاضطرابات النفسية التى تعوق التلميذ من الاستمرار فى الدراسة بصورة مقبولة: كراهية التلميذ لمادة دراسية بصورة مقبولة لارتباطها فى ذهنه بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء.

- كما تتمثل فى مواقف النقد أو اللوم التى تجعل التلميذ يضيق بها الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

ب) هناك نوع آخر يتبع هذه العوامل ما يسمى "السلبى الغاضب المتأخر دراسيًا" وهذا يعنى أن الطفل يستخدم فشله الدراسى وسيلة سلبية فى التعبير عن غضبه ضد والديه ومن هو فى صورة السلطة، وغالبًا ما يكون التعبير للصراع الانفعالى خلال الفشل الدراسى دون وعى، أو إدراك من الطفل نفسه، ويشعر بالحيرة وعدم قدرته فى الحصول على درجات عالية على الرغم من الذكاء الحاد الكامل إذا قيس باختبارات الذكاء.

جـ) يتبع هذه المجموعة أطفال كثيرو الحركة، غير مستقرين، قلقين، مندفعين، وأحيانًا ينفجرون فى ثورات بكاء وهذه المجموعة من الأعراض تسمى "اضطرابات الزيادة فى النشاط الحركى" وحيث أن هؤلاء الأطفال على الرغم من حدة الذكاء لديهم، إلا أنهم كثيرو الحركة لذلك فهم يعانون من صعوبة فى التركيز أو الانتباه

للتفاصيل، ولا يرغبون فى العمل بدون حوافز، ولا يستطيعون تحمل الحرمان، ولذلك فهؤلاء معرضين للفشل الدراسى.

٣ - العوامل الجسمية للتأخر الدراسى:

أ - الأمراض المختلفة التى تؤدى إلى نقص عام فى الحيوية فتقلل من قدرة الشخص على بذل أقصى جهده مثل: الأنيميا، نزلات البرد، والصداع المتكرر، والطفيليات مثل الأنكلستوما.

ب - وكذلك من العوامل الجسمية الأخرى عاهات الجسم، حيث أنها تعتبر مسئولة عن عدد كبير من حالات التأخر الدراسى مثل: حالات ضعف السمع الكلى (الصمم) أو الجزئى، فلا يسمع التلميذ شرح المدرس وطول النظر وقصره يسبب صراعًا وزغلله، وعمى الألوان، وصعوبات القراءة الأخرى المختلفة وكذلك الاضطرابات الفسيولوجية التى تتصل بالمراكز العصبية للحواس.

جـ) اضطرابات الجهاز الكلامى: مثل عيوب الكلام المختلفة، وصعوبات النطق، وما يرتبط بها من اضطرابات انفعالية ومزاجية، ما يسبب للتلميذ من مضايقات من زملائه ومعايرتهم له، فيصرف جزء كبير من طاقته فى التفكير فى هذه المشاكل، فينصرف عن دروسه، ويصاحب عيوب النطق تأخر كبير فى القراءة والأعمال المدرسية الشفوية.

د) عدم التوافق فى التآزر الحركى: يظهر مداها فى الرسم والأشغال اليدوية والألعاب الرياضية، فيتجنب التلميذ الألعاب الرياضية، ويميل إلى العزلة، وقد يؤنبه مدرس الفصل لبطئه فى الكتابة وخطه

الردىء وقد يكون استعمال التلميذ ليده اليسرى فى الكتابة سببًا فى خلق مشاكل نفسية لديه الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

هـ) الأمراض المزمنة: كالأمراض المزمنة التى تصيب القلب وغيره من أهم أسباب تغيب التلميذ لفترات طويلة، الأمر الذى يؤدى إلى تأخره دراسيًا وعدم قدرته على مسايرة الدراسة فى الفصل.

و) الأمراض الحادة المتوالية: تصيب التلميذ لفترات قصيرة ولكنها متتالية مثل: الالتهاب الحاد للوزتين، الحصبة، الحصبة الألمانى، الالتهاب الرئوى، استئصال الزائدة الدودية، أو كسر فى أحد الذراعين كل هذا يعوق التلميذ عن فهم موضوعات تكون لها علاقة بما يتلوها من موضوعات أخرى، الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

ز) الصرع: قد تكون الإصابة بالصرع من أهم أسباب تأخر التلميذ دراسيًا عن أقرانه فى الفصل فالنوبات التى تبدأ فى الظهور قبل سن المدرسة تؤدى إلى تخلف فى التحصيل الدراسى، وتقل هذه الآثار إذا بدأت النوبات أثناء المرحلة الابتدائية، وكلما زادت عدد النوبات الصرعية تخلف فى التحصيل الدراسى.

٤ - العوامل البيئية للتأخر الدراسى:

تنشأ فى المدرسة أو فى المنزل أو خارجهما.

١) العوامل المنزلية للتأخر الدراسى:

١ - أن يكون جو المنزل مملوء بالخلافات العائلة التى تؤدى إلى عدم الاستقرار والاطمئنان مثل: قسوة الأب أو زوج الأم أو زوجة الأب.

٢ - قلق الآباء الزائد مما يؤدى إلى إثقال كاهل التلميذ وكراهيته للمدرسة وعدم اعتماده علي نفسه.

٣ - كذلك عدم إتاحة وقت كاف للترويح عن النفس مما يجعل التلميذ فى حالة إجهاد مستمر.

٤ - تشوق التلميذ للنجاح قد يجعله فى حالة قلق وخوف شديد يعوقه عن التفكير.

٥ - عدم ملائمة جو المنزل للعمل الهادئ المنتج.

٥ - العوامل المدرسية للتأخر الدراسى:

١ - التغيب عن المدرسة وخاصة لفترات طويلة مما يفوت على التلميذ دروسًا كثيرة ولا يفهم المعلومات الجديدة وقد يكون التغيب عن المدرسة بسبب المرض أو نقل الآباء من بلد لآخر أو كراهية التلميذ للمدرسة لسوء معاملة المدرس.

٢ - عدم متابعة التلميذ للدروس نتيجة لضعف المدرس أو تغيير المدرسين أو تغيبهم.

٣ - الروح المدرسية العامة: وما يسودها من عدم حزم الإدارة والتنظيم قد يؤثر فى سير التلميذ فى الدراسة.

٤ - علاقة التلميذ بالمدرس: قد يكره التلميذ المدرس لأى سبب من الأسباب فيفقد رغبته فى الدرس.

٥ - قد يجد التلميذ نفسه فى وسط طلبة أقل منه سنًا، فيشعر بالنقص ويقع فى مشاكل لما يلاقيه من معايرة أقرانه وأفراد أسرته، فيرجع إلى أحلام اليقظة والهرب من المدرسة، والميول العدوانية.

٦ - قد يكون السبب نقل التلميذ لفرقة أعلى، فقد يكون هذا الفصل معتمداً على امتحانات جازها بالصدفة أو عن طريق الغش ويكون هذا سبباً فى التأخر الدراسى وكذلك انتقال التلميذ انتقالاً فجائياً من نوع من التعليم إلى نوع آخر كما يحدث عند تنقل التلميذ من مدارس أجنبية إلى أخرى مصرية.

٧ - هروب التلميذ من المدرسة لقلة جاذبية العمل بها، ولوجود مغريات أخرى خارج المدرسة كالسينما أو تأليف العصابات، أو الجرى وراء المسائل الجنسية أو ما يشبه ذلك.

٨ - تنقلات المدرسين بعد بدء الدراسة من فرقة دراسية إلى أخرى تسبب تغيير الجداول وعدم الاستقرار.

٩ - عدم ملائمة المواد الدراسية، وطرق التدريس لاستعداد التلميذ ومستوى تحصيله.

٦ - العوامل الاجتماعية للتأخر الدراسى:

١ - الفقر من أهم أسباب التأخر الدراسى لما يتبعه من نقص فى التغذية وقلة وسائل الراحة ونقص تغطية احتياجات التحصيل الدراسى.

٢ - عدم توافر الجو الثقافى الذى يساعد على زيادة المعلومات، فلا يجد التلميذ الفرص الكثيرة للرحلات والزيارات وقراءة المجلات وسماع الراديو.

٣ - قد يكون التأخر الدراسى ناتجًا عن تأثير الزملاء، والأخوة والخدم على التلميذ.

(٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى:

١) الخروج على النظام المدرسى:

إن التلاميذ الذين يـلبون أول داع للخروج على النظام، والذين يكونون مصدر اضطراب فى الحياة المدرسية هم فى العادة المتأخرون دراسيًا.

ولا يخرج مسلك التلاميـذ الذين من هذا النوع عن أنه تعويض للشعور بالنقص الذى يسببـه لهم الإخفاق الدراسى وهذا الشعـور بالنقص أو الشعور بعدم التحصيل للمستوى المنتظر ينتج أساسًا من مقارنتهم بزملائهم الناجحين.

٢) الثورة ضد المدرسة:

هؤلاء التلاميذ يعـتبرون أن المدرسة عائق فى سبيل تحقيـق ذاتهم تحقيقًا يجلب لهم السرور، ولذلك فهم يثورون ضـد المدرسة وينكرون أهمية وفائدة المدرسة.

٣) الاتجاه إلى أحلام اليقظة:

يلاحظ أن فى المراحل الأولى للتعليم أن الـتأخر الدراسى يصحـبه اتجاه إلى أحلام اليقظة لأنها الطريق الوحيد للتخلص من صعوبات الدرس.

وفى أغلب حـالات التأخر الـدراسى نجد سلوكًـا يحتاج إلى تـعديل: كـالاستكانة، والإغـراق فى أحلام اليـقظة، والشـعور بالخـجل والإحسـاس بالنقص.

٤) الاتجاه نحو الانحراف السلوكى:

يتجـه التلميـذ المتأخر دراسـيًا إلى ممارسـة عملاً آخـر يجد فـيه بعض السلوى: كالتدخين، أو متابعة المسائل الجنسية، وأحيانًا أخرى نجد محاولات

للنقد أو المشاكسة أو التسلط أو العدوانية، أو كشف عيوب الناس أو الثورة على النظام، وأحيانًا نجد أنواعًا من الحركات العصبية العامة أو الخاصة.

٥) الاضطراب النفسى:

فى المراحل المتقدمة يفقد التلميذ ثقته بنفسه إزاء المستقبل المترتب على النجاح المدرسى وربما لا يجد ما يشعره بالاطمئنان من هذه الناحية، فيشعر بالألم واليأس والقلق والاكتئاب، وما يتبع ذلك من مشكلات نفسية.

(٣) وسائل علاج التأخر الدراسى:

١) العلاج الدوائى:

يستخدم لعلاج الكثير من الأطفال كثيرى الحركة، بعض الأدوية النفسية تساعد على التحسن فى السلوك وفى التحصيل الدراسى.

وقد تبين أن هذه الأدوية تساعد على تهدئة هؤلاء الأطفال، وعلى تحسين قدراتهم على التركيز. ومن التأثيرات الإيجابية لهذه الأدوية أيضًا، أنه غالبًا ما يصاحب عدم الاستقرار نوع من الإصابة العصبية غير الواضحة التى تؤثر على الخلايا المخية، وهذه تستفيد من تأثير الأدوية (حالات التلف المخى البسيط).

٢) التعليم الخاص:

على الرغم من أن العلاج الفعال فى معظم الحالات الأطفال كثيرو الحركة هو العلاج الدوائى فهناك وسائل علاجية أخرى تستخدم مع معظم الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر التخلف الدراسى والوسيلة الأساسية فى العلاج هو التعليم الخاص، وهو جزء من الحقل التعليمى يقوم بتعليم الأطفال الذين يعانون من مشكلات دراسية شديدة.

والتعليم الخاص يشمل:

مدارس تتعامل مع الأطفال المتخلفين دراسيًا، والمتخلفين عقليًا، والمعوقين جسميًا، والمعوقين حسيًا، وفى معظم أجهزة الدراسة العامة حاليًا يوجد معلمون ووسائل تعليمية تستخدم لمساعدة الأطفال للتغلب على صعوبات تأخرهم الدراسى مهما كان السبب.

٣) العلاج النفسى:

يستخدم هذا النوع من العلاج مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات سلوكية، ويكون سوء التكيف والتأخر الدراسى ناتجين من صراعات نفسية.

فالعلاج النفسى يؤدى إلى أحسن النتائج مع هذه الحالات، وذلك عن طريق التخلص من هذه الصراعات وتعديل البيئة التى يعيش فيها، وطريق معاملتها للطفل الذى يعانى نفسيًا الأمر الذى يؤدى إلى تأخر الدراسى، وذلك لعدم فهم المحيطين به بما يعانيه داخليًا.

(٤) الخاتمة:

لتجنب المشكلات السابقة والوقاية من مضاعفاتها، يجب دراسة درجة ملائمة الدراسة للتلميذ من أول الأمر، والمبادرة للعرض على المتخصصين فى مجال الطب النفسى للأطفال حيث يجرى الفحص والتشخيص والعلاج ذلك عند ظهور أى بادرة تنبئ بالتأخر الدراسى، وذلك لتجنب المضاعفات التى يمكن أن تتبع ذلك مستقبلاً.

فالتأخر الدراسى قد يكون بسيطًا فى أول الأمر، ولكنه فى العادة يتضخم أثره كلما تقدم الطفل فى الدراسة إذا لم يعالج بمجرد ظهوره.

فإذا فرض أن تأخر الطفل فى قدرته على القراءة أو فى الحساب فى سن

الثامنة، فـإن هذا التأخير يتـضح ويزيد كلما تقدم الطفل فى المرحلة التـالية، لأن الدراسات التالية تترتب على ما سبق.

ولذا يجب التيقظ لأى نوع من التـأخر الدراسى وتداركه من أول الأمر بالطرق المختلفة عن طريق الفحص الطبى النفيس، وإجراء الاختبارات النفسية المختلفة والفحوص المعملية.

* * *